يوسف 2

.مرحبا! اليوم سأواصل حكاية يوسف
إذا تتذكر أننا قلنا أن يوسف قد باعه أخواته من شدة غيرتهم و قد نُقل إلى مصر

نحن الآن مع يوسف و هو في مصر عند فُوطِيفَارُ ، رئيس حرس فرعون، الذي إشتراه كي يصبح خادما له

يوسف حزين جدا لبعده عن عائلته و بلاده، لكن يضع ثقته في الله.

تعلم، في ذلك الزمان، هناك آلهة كثيرة في مصر، حتى فرعون حُسب كإلاه.
لقد سمعوا الحديث عن الله الحقيقي، لكنهم لا يؤمنون به.

لاحظ فُوطِيفَارُ أن كل ما يعمله يوسف في بيته ينجح، إذا علم و فهم أن الله الذي يؤمن به يوسف موجود دائما معه و يساعده. هذا السبب جعل يوسف حاكما على كل خدمه.
إذا ليوسف عمل جديد عند سيده فُوطِيفَارُ. أصبحت مكانته مهمة جدا: إذ يهتم بإعطاء عمل كل يوم لكل الخدم و مراقبته إن كان جيدا.

فُوطِيفَارُ غني، عنده منزل كبير جدا هو و زوجته و العمل فيه كثير.

كل ما يعمله يوسف ينجح لأن الله يساعده و هو يضع الثقة فيه.
لقد فهم أن رغم إبتعاده عن عائلته و بلده، يجب أن يواصل في طاعة الله و عمل الخير من حوله.

كولوسيِّ 3 : 22 22أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ.

يوسف شاب جميل الوجه فزوجة فُوطِيفَار أحبته! لكن يوسف لم يقبل هذا الحب حيث قال لها:

"إسمعي، إن سيدي وضع فيَّ الثقة فهو عينني لحراسة كل أملاكه

تكوين 39 9لَيْسَ هُوَ فِي هذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَكِ، لأَنَّكِ امْرَأَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللهِ؟».

ترى يوسف يخاف الله وَ يريد أن يُرضيه.

لكن زوجة فُوطِيفَار لم تترك له الراحة، يا له من مسكين، فهي تتزين دائما كي يلاحظها لكنه لم يبالي بها.

إذا غضبت جدا، فذات يوم حيث كان يوسف يعمل في المنزل لاحظت أنه كان وحده؛ إقتربت منه حاولت لمسه لكن يوسف هرب تاركا ثوبه بين يديها. لقد إشتد غضبها لدرجة أنها بدأت في الصراخ، و في المساء لما دخل زوجها إلى البيت، بدأت تبكي، زعمت أن يوسف أساء إليها.

إذا فوطيفار غضب كثيرا من يوسف فوضعه في السجن لأنه صدّق زوجته.

مسكين يوسف... ها هو في مأزق لأنه أطاع الله و سيده فوطيفار!

هذا فعلا ظلم كبير، لكن الله لم ينساه و لن يتركه.

لقد وضع في قلب رئيس السجن ثقة كبيرة في يوسف
تكوين 39 23وَلَمْ يَكُنْ رَئِيسُ بَيْتِ السِّجْنِ يَنْظُرُ شَيْئًا الْبَتَّةَ مِمَّا فِي يَدِهِ، لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَمَهْمَا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ.

يوسف يعتني كل يوم بسجناء فرعون. إنه لا ييأس، يعمل دائما الخير من حوله عاملا كل ما باستطاعته.

ذات يوم دخل السجن رجلين: ساقي الخمر لفرعون و خبَّازه، يوسف يعتني بهما أيضا، ذات صباح لاحظ أنهما حزينين؛ لأن كلاهما كان لديه حلما و لم يفهم معناه، لكن يعلمان أن الله حدَّثهما فيهما. لكن يوسف سألهما عن سبب حزنهما :

تكوين 40 : 8 8فَقَالاَ لَهُ: «حَلُمْنَا حُلْمًا وَلَيْسَ مَنْ يُعَبِّرُهُ». فَقَالَ لَهُمَا يُوسُفُ: «أَلَيْسَتْ للهِ التَّعَابِيرُ؟ قُصَّا عَلَيَّ».

حكى كل واحد حلمه ليوسف، فالله أعطى له التفسير تماما كما ستحدث الأمور، حيث قال لهما أنه بعد ثلاثة أيام سيكون عيد ميلاد فرعون، إنه قرر قتل الخبَّاز و العفو عن ساقي الخمر له، فيرجعه إلى قصره. لكن قبل ذلك يوسف قال له:

تكوين 40 14وَإِنَّمَا إِذَا ذَكَرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ لَكَ خَيْرٌ، تَصْنَعُ إِلَيَّ إِحْسَانًا وَتَذْكُرُنِي لِفِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُنِي مِنْ هذَا الْبَيْتِ. 15لأَنِّي قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ».

للأسف ساقي الخمر لفرعون قد نساه.

بعد عامين، رأى فرعون حلما يتكرر مرتين في نفس الليلة.

إحتار كثيرا، يعلم أن الله يريد أن يقول له شيئا خاصا، لكنه لا يعرف ماذا! لذلك طلب من كل السحرة أن يفسروه له، لأن في مصر يوجد كثيرا من السحر، لكن و لا واحد تمكن من ذلك.

الآن فقط تذكر ساقي الخمر لفرعون ما حدث له في السجن حين فسَّر له يوسف حلمه، إذا أخبر فرعون بذلك؛ مباشرة يخرج يوسف من السجن

شعره كما هي العادة عند المصريين ثم لبس ثياب أخرى، بعدها ذهب للقاء فرعون، الملك نفسه! يوسف لم يخف، حتى و لو أنه يعلم أن فرعون يمكن أن يقتله كما عمل للخبَّاز. لا، لم يخف لأنه يعلم أن الله معه. قال لفرعون

تكوين 41 : 16 فَأَجَابَ يُوسُفُ فِرْعَوْنَ: «لَيْسَ لِي. اَللهُ يُجِيبُ بِسَلاَمَةٍ فِرْعَوْنَ».

قصَّ فرعون حلمه على يوسف الذي أعطى له التفسير

تكوين 41 28هُوَ الأَمْرُ الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ. قَدْ أَظْهَرَ اللهُ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعٌ.

و قال له أيضا: " الله يخبرك و يحذرك أنه ستأتي سبعة أعوام يكثر فيها القمح و كل ما ينبت في الحقول و المواشي أيضا ستكثر؛ سيكون ذلك بكيفية كبيرة جدا، أكثر من العادة، لكن ستتبعها سبعة سنين حيث تكون فيها المجاعة لأنه الجفاف في مصر. يا لها من كارثة!

تكوين 41 : 33 فَالآنَ لِيَنْظُرْ فِرْعَوْنُ رَجُلاً بَصِيرًا وَحَكِيمًا وَيَجْعَلْهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

هذا الرجل عليه تعيين رجالا في جميع أنحاء مصر خلال الأعوام السبعة الأولى كي يعملوا على جمع القمح و كل ما تعطيه الأرض من خير و ذلك كي يتوفر الأكل في الأعوام الصعبة الموالية.

فرعون و خدمه فرحوا كثيرا بهذه الحلول و النصائح المقترحة من طرف يوسف.

تكوين 41 : 38،93 38فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هذَا رَجُلاً فِيهِ رُوحُ اللهِ؟» 39ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «بَعْدَ مَا أَعْلَمَكَ اللهُ كُلَّ هذَا، لَيْسَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ مِثْلَكَ.

تكوين 41 : 40 ــ 41 40أَنْتَ تَكُونُ عَلَى بَيْتِي، وَعَلَى فَمِكَ يُقَبِّلُ جَمِيعُ شَعْبِي إِلاَّ إِنَّ الْكُرْسِيَّ أَكُونُ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْكَ».41ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «انْظُرْ، قَدْ جَعَلْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ».

تكوين 41 : 42 ــ 44 42وَخَلَعَ فِرْعَوْنُ خَاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ بُوصٍ، وَوَضَعَ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، 43وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَنَادَوْا أَمَامَهُ «ارْكَعُوا». وَجَعَلَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. 44وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ. فَبِدُونِكَ لاَ يَرْفَعُ إِنْسَانٌ يَدَهُ وَلاَ رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ».

يا له من شيء رائع! يوسف أصبح أمير مصر! هل تتذكر أحلامه حين كان شابا و أن أخوته غضبوا عليه كثيرا...

ها هي تتحقق الآن.

إنك ترى، لما نضع ثقتنا في الله الذي يعلم كل شيء عوضا أن نشتكي من حالتنا؛ فهو يغير الشر إلى الخير في حياتنا و يحمينا. أحزان يوسف إنتهت فهو الآن أمير مصر، يمكن له الرجوع إلى بلده و عائلته بما أنه حر. لكنه علِم أن الله يعتني به جيدا لأن له خطة رائعة لحياته. إذا لمرة أخرى يوسف يقرر طاعة الله

و فرعون.
إذا لم يذهب

كان ينتقل كثيرا عبر مصر كي يجمع القمح و كل ما هو متوفر من طعام؛ القمح كان متوفرا جدا فلقد كان في كل مدينة مصرية مخزن لجمعه.

و ذلك إستعدادا للأعوام السبعة الصعبة التي ستأتي.

الكتاب المقدس يقول لنا أن يوسف خرج من السجن لما كان عمره ثلاثين سنة حين إلتقى مع فرعون. لقد بيع في مصر لما كان عمره سبعة عشرة سنة...أحزانه دامت عدة أعوام، لكن الله لا ينظر إلى الوقت مثلنا؛

يعلمنا الصبر و وضع الثقة فيه مهما كانت الأحوال التي نمر بها. يوسف فهم أنه إن لم يُباع في مصر فإنه لن يصير أميرا كبيرا، و أنا متأكدة أنه يريد أن يكتشف الأشياء الجديدة التي سيصنعها الله في حياته.

و متأكدة أيضا أنه لم يتوقف أبدا على الصلاة لعائلته، لم ينساها كما سترى ذلك في قصة أخرى عنه.

فرعون إسما مصريا و زوجة مصرية ليوسف و الآن عنده ولدين.

إقتربت الأعوام السبعة الصعبة إنها لم تمس فقط مصر بل كل البلدان الأخرى. يا لها من كارثة، المجاعة عمت.

في مصر بدأ يوسف البيع للمصريين من ما دخّره من قمح، لكن سريعا ما سمع الجميع بذلك

و أناس من جميع الأنحاء يأتون إلى مصر

لشراء القمح من يوسف. إنه عمل مهم جدا بالنسبة ليوسف، لأن عليه بيع القمح بذكاء حتى يتوفر لسكان مصر. بما أن بيع القمح يتزايد

ففرعون أصبح غنيا جدا و الجميع يحترمه و الفضل يعود ليوسف. فلقد أحبه كثيرا
يوسف أطاعه طيلة حياته رغم أن فرعون لا يعرف الإلاه الحقيقي و أحيانا لا يتصرف بعدل.

لأن يوسف قرر تطبيق كلام الله طيلة حياته و قد وضع ثقته فيه لأنه يعلم أنه يعتني به رغم عدم فهمه أحيانا بعض الأشياء.

مغامرات يوسف لم تنتهي! سننهي القصة في المرة القادمة و أنا متأكدة أنك ترغب أن تكتشفها بسرعة! لقد رأينا معا عدة أشطر من الكتاب المقدس حول هذه القصة. لن أقرأ الآن لك منها لأنها طويلة جدا، لكن يمكن لك القيام بذلك وحدك. إنها موجودة في الكتاب الأول من الكتاب المقدس، كتاب التكوين من الشطر 39 إلى الشطر 41 كاملا.

الآن سنصلي: ربي شكرا لك لهذه القصة الرائعة، قصة يوسف. شكرا لك لأنك بينت لنا كيف تعتني بالذين يضعون فيك الثقة. ربي ساعدنا و ساعد كل طفل يسمع هذه القصة كي نضع فيك الثقة كل يوم و خاصة في الأيام الصعبة.
ساعدنا كي لا نفشل بل نضع فيك ثقتنا لأنك تعرف كيف تغير وجعنا إلى فرح. آمين

ألقاكم عن قريب في قصة أخرى عن يوسف، إلى اللقاء!

مقاطع من الكتاب المقدس: تكوين 39 ــ 41؛ مزمور 37 أن: 1 ــ 9؛

مزمور 34 : 6 ــ 7

الهدف: معرفة أن الله يتحكم في جميع الأمور لأنه فوق كل شيء فيجب وضع الثقة في كلامه؛
طاعة الله والحكام الذين و ضعهم فوقنا و لو كانوا غير عادلين، لكن دون الوصول إلى درجة عصيان الله

الصور:
الحيوانات: الحصان

التزيين: السجن

النساء: م ــ 8

الرجال: رــ 13، 24, 32، 40, 44، 46، 47، 53

الغير طبيعي: القلوب، الصلاة، حزين ــ فرح